

كلمة صاحب الغبطه بطريرك المدينه المقدسه آوروشليم كيريوس كيريос ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس بُرفيريوس في مدينه غزة 2016-3-13

لقد ثبتَ على صخرة الإيمان ولَجَ بك الشوق لصخرة الإيمان، التي رأها دانيال، أي المسيح إلَهُنا، فرفعتَ صوتكَ وَهُنَّكَ نحو الخالق وَهَزَمتَ مصا يقيكَ الذين يُحاربونكَ بالجسد بِمُقلَعِكَ أَيَّها الأَبُ الجليل برفيريوس المُدَافع عن غزة.

أَيَّها الأخوة المحبوبون بال المسيح،

أَيَّها المسيحيون الحسنون العبادة ،

نَعْمَمَةُ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ
يَسُوعَ الْمَسِيحَ .(1كو 1: 3) نشكرُ إلهَ الثالوثي "القدوس الذي أهلنا اليوم في الإشتراكِ بجسدِ ودمِ إلَهِنا ومخلصنا يسوع المسيح الكريم المحيي" في هذا القدس الإلهي أي "الإجتماع الشكري" لكي نقيم تذكارَ أبينا البارِ القديس بُرفيريوس في هذا الدير المقدس المُشيد على اسمه في مكانِ وموضعِ أسقفيتهِ ألا وهي مدینتكم التاريخيةِ غزة، وَالتي هي دائماً وأبداً محط اهتماماً الروحي والتي هي دوماً تحت الوصايةِ الكنسيّة لبطريركية المدينة المقدسة العريقة آوروشليم وسائر فلسطين .

لقد برعَ أبينا بُرفيريوس في أسقفيتهِ للكنيسة . ليس لأنَّه بارٌّ وعجائبيٌّ وحسب، بل لأنَّه قد نجحَ أيضاً في تخلصِ مدينةِ غزة من عبادةِ الأواثانِ محظماً وداكاً جميعَ هياكلِ غزة الوثنية ، فقد برعَ في مواجهةِ الهراتقةِ بطريقَةٍ فعَّالةٍ وطردهم خارجَ غزة، وَقد نجحَ في هذا لأنَّه كما يقولَ المرنِم "كانَ ثابتاً على صخرةِ الإيمان، أي المسيح ، وَالصَّخْرَةُ كَانَتِ الْمَسِيحَ .(1كو 10: 4) .

وَيُعلَّمنا القديس بولس الرسول قائلًا "اثبُتوا عَلَى إِيمَانِكُمْ مُؤْمِنِيْسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُؤْمِنِيْلِيْنَ عَنْ رَجَاءِ إِنْجِيلِ (كول 1: 23) .

إنَّ الإِيمَانُ بِالْمَسِيحِ الذي هُوَ الثَّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالْيَقَانُ بِمَا مُؤْرِي لا تُرَى (عبر 11: 1) وَيُعْتَبرُ الإيمان

ميتاً و مُعطلاً إن لم يُعبدَ عندهُ بالأعمال الصالحة ، كما يُعلم القديس يعقوب أخو الرب: " مَا الْمَذْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنْ لَهُ إِيمَانًا وَلَكِنْ لَيُسَلَّهُ أَعْمَالُ هَلْ يَقُولُ الإِيمَانُ أَنْ يُخْلِصَهُ؟ " (يع 2 : 14).

إنَّ الإِيمَانُ ، " إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالُ ، مَيْتٌ فِي ذَاتِهِ " (يع 2 : 17) لَا زَاهٌ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونَ رُوحٍ مَيْتٌ ، هَكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونَ أَعْمَالٍ مَيْتٌ (يع 2 : 26).

إن الإيمان الذي نقبله من السماع والإصغاء إلى الكتب الإلهية أي من تعليم الروح القدس يكتمل عن طريق تطبيق وصايا ربنا يسوع المسيح و يشرح القديس يوحنا الدمشقي عن أحد أنواع الإيمان فائلاً: " الإيمان من السماع . فنحن بإصغائنا إلى الكتب الإلهية ، نؤمن بتعليم الروح القدس . وهذا يتم متى آمنا بجميع الشرائع التي وضعها المسيح وكانت التقوى رائداً ، ثم عملنا بوصايا ربنا من أعاد تجديداً . و الذي لا يؤمن بمقتضى تقليد الكنيسة الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية أو يسترئ مع إبليس في أعماله الشريرة ، هو غير مؤمن .

هذا هو بالفعل الإيمان الذي يُعبدُ عنهُ بالأعمال الذي يُظهرُ التقوى و حفظ وصايا المسيح الذي أعاد تجديداً ، هذا الإيمان المقربون بالأعمال يشكّلُ الكنز المدعّون نحنُ أن نكنزهُ في السماء إذ يقول رب في انجيل متى: " اكْنِزُوا لَكُمْ كُنْوزًا فِي السَّمَاءِ ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُ سُوسٌ وَلَا صَدَأٌ ، وَحَيْثُ لَا يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلَا يَسْرِقُونَ " (متى 6 : 20).

إن هذا الكنز قد حفظهُ أبينا البار القديس بُرفيريوس رافعاً صوتهُ إلى ربنا وإلينا وحافظاً ذهنهُ في شركة مع الله ثابتًا دون توانٍ أو انقطاع و بكلام آخر إنَّ القديس بُرفيريوس قد حفظ وصية رب الأولى تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ زَفْسِكَ ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ (متى 22 : 37) وبالطبع فإنَّ الوصية الثانوية مدخل الأولي وهي أن: " تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَذَفْسِكَ " (متى 22 : 39).

حقاً أيها الأخوة المحبوبون إنَّ أبينا القديس بُرفيريوس قد ظهر خادماً و كاهناً لربنا يسوع المسيح الذي يسود على الحياة والموت . وقد نجح قديسنا بإماتة الأهواء بواسطة النسك والسهور والصلوة مقتدياً بالرب يسوع المسيح الذي صَامَ في البرية أرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً (متى 4 : 1 - 2). هؤلا الآن زمان الفضائل ، الذي هو زمان الصوم والتوبة و زمان

الخشوع و الإحسان هذا ما يصْدّحُ بهِ مُرئِنَم الكنِيَسَة قائلاً: "لقد افتتح ميدان الفضائل فلـجوا أيها المؤثرون الجهاد متمنطقيـن بجهاد الصوم الحسن لأن المكافـحينـ بمفترضـ الكفاح يُكـلـلـون بواجبـ . فـلـنـتـدرـعـ بالصلـيبـ وـ نـبـارـزـ العـدوـ" محـارـبـينـ، مـُـمـتـلـكـينـ الـإـيمـانـ كـسـورـ غيرـ منـصـدـعـ وـ الـصـلـاةـ كـدـرـعـ وـ الـصـدـقـةـ كـخـوذـةـ وـ عـوـضـ الـحـسـامـ ، الـصـيـامـ الـبـاتـرـ منـ الـقـلـبـ كـلـ رـذـيـلةـ . فـالـذـيـ يـصـنـعـ هـكـذـاـ فإـنـهـ يـقـبـلـ الإـكـلـيلـ الـحـقـيقـيـ منـ الـمـسـيـحـ مـلـكـ الـكـلـ فيـ يـوـمـةـ الـدـيـنـوـنـةـ".

عندـهاـ يـهـتـفـ الـمـُـخـلـصـ نـحـوـهـ قـائـلاـ: "لـسـتـ أـثـرـ هـلـاكـ جـبـلـتـيـ لـكـ أـشـاءـ أـنـ تـخـلـصـ وـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ الـحـقـ" تـُـقـبـلـ لـأـنـ الـآـتـيـ إـلـيـ" لـأـطـرـحـهـ خـارـجاـ"

هـذـاـ هوـ ماـ يـصـبـوـ وـيـهـدـفـ إـلـيـهـ الصـومـ وـ بـالـأـخـصـ الصـومـ الـأـرـبـعـيـنـيـ الـمـقـدـسـ الـذـيـ نـلـتـقـيـ فـيـ نـهـاـيـتـهـ ،ـ بـالـفـصـحـ ،ـ أـيـ بـرـبـنـاـ وـ إـلـهـنـاـ وـ مـخـلـصـنـاـ يـسـوـعـ الـمـسـيـحـ الـقـائـمـ مـنـ بـيـنـ الـأـمـوـاتـ .ـ

فـيـعـلـّـمـنـاـ الـقـدـيسـ بـولـسـ الرـسـولـ قـائـلاـ: "يـاـ إـخـوـةـ إـنـ خـلـاصـنـاـ الـآنـ أـقـرـبـ مـمـاـ كـانـ حـيـنـ آمـنـاـ .ـ قـدـ تـنـاهـيـ الـلـاـيـلـ وـ تـقـبـارـبـ الـذـهـبـاـرـ ،ـ فـلـنـخـلـعـ أـعـمـالـ الـظـلـمـةـ وـ نـلـبـسـ أـسـلـحـةـ الـذـوـرـ .ـ (ـروـمـيـةـ 13: 11- 12ـ)

إـنـ أـسـلـحـةـ النـورـ هـذـهـ الـتـيـ هـيـ مـحـبـةـ الـمـسـيـحـ وـالـبـرـ وـ الـسـلـامـ وـ الـمـصالـحةـ هـوـ مـاـ تـُـنـادـيـ بـهـ حـقاـ كـنـيـسـةـ آـوـرـوـشـلـيمـ الـمـقـدـسـةـ فـبـشـفـاعـاتـ سـيـدـنـاـ وـالـدـةـ إـلـهـ الدـائـمـةـ الـبـتـولـيـةـ مـرـيمـ وـ بـتـضـرـعـاتـ أـبـيـنـاـ الـمـحـامـيـ وـ الـمـُـدـافـعـ عنـ غـزـةـ الـقـدـيسـ بـرـفـيرـيـوسـ،ـ لـتـكـنـ نـعـمـةـ رـبـنـاـ وـ مـخـلـصـنـاـ يـسـوـعـ الـمـسـيـحـ مـعـ جـمـيعـكـمـ .ـ

آـمـيـنـ